بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ؛ وبعـــد

تعرضت الأمة الإسلامية لكثير من النكبات والهزائم المريرة على طول تاريخها .. وكانت تستجمع قواها مرة بعد أخرى وتلملم شملها وتعود أفضل مما كانت ..حدث ذلك بعد الفتنة الكبرى، وبعد سقوط بغداد واجتياح التتار لمعظم أجزاء العالم الإسلامى وتدميره .. ومن قبل ذلك حدث على يد صلاح الدين فى حطين .. فقد مزقت الدويلات الصليبية على ساحل الشام وحدة الأمة ولكن إلى حين .. ففى حطين ثبت أن سلامة هذه الأمة فى وحدتها .. وقوتها فى رأب الصدع وتجميع القوى .. وأقرب الأمثلة على ذلك ماحدث فى حرب رمضان العبور .. لم يكن للأمة أن تنتصر إلا بعد أن عالجت أسباب الهزيمة .. فحرب ١٩٦٧ لم تكن دراساً فى الهزيمة العسكرية، بل كان درساً قاسياً فى الهزيمة الداخلية على كل المستويات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية حتى المستوى النفسى .. ولكن بعد أن التفت المسلمون إلى داخلهم وعالجوا أمورهم .. كان النصر المبين .

واليوم تتعرض الأمة إلى العديد من الهجمات الشرسة التى تستهدف أمنها .. ومن وراء ذلك اليهود ومن وراء اليهود الغرب بأسره .. اليوم جاءت إلى بلادنا شياطين العالم لتمزقه .. فماحدث فى العراق من عامين حدث مثله فى جنوب لبنان الأيام الماضية .. وما حدث فى الجزائر حدث شبه له فى أفغاستان ! . التشرذم والتمزق والعمالة والاستعمار .

إن التفرق شيطان لابد من محاربته .. علينا أن نواجه أنفسنا .. فنتسائل من الذى وراء عدم اجتماعنا حتى على مستوى جامعة الدول العربية ، لناخذ قراراً ولو شكلياً نحفظ به ماء الوجه .. من الذى وراء عدم اجتماع المنظمة الإسلامية ، لتاخذ قراراً على المستوى الإسلامى فى مواجهة ما يحدث فى الشيشان ؟!!

لبنان وجه العملة البارز لما يحدث فى كل الأراضى المحتلة ، من غارات غاشمة بالليل والنهار على قرى الجنوب ، تحت ادعاءات كثيرة باطلة لا أساس لها من

إسرائيل.. والمستهدف تمزيق الأمن العربى .. ولا يكفى أن تكون مصر هى الدولة الوحيدة التى تقف بشجاعة على الصعيد السياسى والعسكرى للمواجهة مع إسرائيل وأمريكا ؛لأنهم يعتقدون أن السلام مرحلة وجولة يكسبون بها أو من خلالها تحقيق أهدافهم فى الشرق الأوسط .. على العرب أن يدركوا أن هذه هى قاصمة الظهر التى تأذن بزوال دولتهم إن لم يتحدوا حقيقة ، بلا زيف أو مخادعة سياسية.

ومصر مستهدفة بشدة من قبل اليهود والغرب ، لعدة أسباب يعرفها الجميع ، منها التاريخ والحضارة وجغرافية المكان والثقل الثقافى والسياسى .. ولحكمة قادتها السياسين .. فقد مضى أكثر من ربع قرن ، لم تستدرج لحرب مع إسرائيل ولامع غيرها.. بدأت تتنفس الصعداء وتخرج من أزماتها المتلاحقة ، والتى كان سببها الحروب الخمس التى خاضتها فى نصْف القرن الأخير .. فقد استهدفت استنزاف مقدراتها الاقتصادية والعسكرية ..

واستهدف أمنها الداخلى عن طريق عملاء عديدين ، هم فى الحقيقة شياطين من البشر تحركهم يد اليهود والغرب من الخارج .. فما حدث فى الأقصر ، على سبيل المثال لا الحصر ، كان عمالة واضحة ، وكذلك ما حدث فى الكشح مؤخراً .. ومحاولة تحريك الفتنة الطائفية بأى شكل وهو هدف وغرض استعمارى واضح .. هو من قبيل العمالة .. لهز أمن مصر قلب العالم العربى والإسلامى .. فإن تزعزع أمنها استطاع الغرب النيل من كل العالم العربى والإسلامى بلا استثناء ..

من الذى يمول جماعات الإرهاب المسلح ؟!.. من الذى يفتح لهم أحضان عواصم الغرب لندن – وباريس – وواشنطن – تحت مسمى الحرية؟!.. شياطين العالم وقادة البشر !.. من الذى يغزو مصر ثقافياً بسيل من القنوات المشفرة وغير المشفرة وصخف الفضائح والجنس .. فملأ الفضاء بقنوات الجنس لزعزعة البناء الاجتماعى لمصر ؟! شياطين العالم وقادة الشر فيه .. من الذى يحاول تشويه الإصلاح الاقتصادي بمصر والفصل بين روعة التنظير وصحة التطبيق؟!.. قادة الشر وشياطين الفساد فى العالم..

لقد تعرضت الأمة قديماً لإفساد نهضتها .. عن طريق حجب مناهج الإصلاح عن التطبيق .. وهز الثقة فى المصلحين .. إن بطانة الفساد من العلماء والسياسيين المنتفعين دائما – أقصد بهم الطابور الخامس للغرب فى بلادى – بالمرصاد لكل تيارات

التنوير والإصلاح – أقصد التنوير لا التغريب – واليوم علينا أن نصارع ، بإخلاص وصدق ، من أجل عودة الوعى وعودة الروح .. أقصد الوعى الجمعى للأمة .. وروح الوحدة للأمة .. فلا أمة بلا وحدة .. ولا وحدة بلا روح ..

وأعتقد أن أولى لبنات الإصلاح فى الطريق إلى الوحدة الكبرى هو تصحيح عقائد المسلمين فى العالم العربى .. الذين خلفتهم عهود طويلة ركاماً إنسانياً وغثاء لاغناء فيه ، فلهثوا بلا خبرة خلف فكر متخلف ، لا علاقة له بالإسلام عقيدة وفكراً وسلوكاً! . وما أقدمه اليوم هو دراسة عن عقيدة المسلمين فى إبليس والجن ، ومدى فهمهم لعقيدة التوحيد .. وكيف اصطدمت هذه العقيدة بالخرافات الموروثة عن إبليس والجن ، وقراءة فى الفكر الذى تراكم على مدى القرون حول هذه العقيدة ... وهو حق مشروع لأى باحث مسلم .. والذى من شأنه إشاعة روح اليأس والهزيمة والتواكل .. والاعتقاد دائماً أن النصر من حظ دولة الشيطان على دولة الحق والإيمان! ..

إن الحرب مع الجماعات المسلحة لم تنته بعد؛ لأنها خلفت جماعات تكفر المجتمع وتدعوا إلى العزلة والجمود ، وتستقطب آلافاً من شباب المسلمين لا يقرأون ولا يطلعون على وسائل المعرفة المختلفة ! .. فالتليفزيون حرام وكذلك الراديو والدش والجرائد وكل ما هو نافذة أو أداة للمعرفة حرام ! ... فصاروا شباباً بلا وطن وبلا معرفة وبلاوعى .. ظاهرهم يعبر عن الاغتراب ، وباطنهم خواء تحفهم الأوهام والجهالات ، إنهم شياطين تحارب الأمة وتفسد وحدتها وتهيئتها لأى غزو خارجى .. ما أقسى أن تنحل الأمة من الداخل ، تحت ضغط العُزلة وعدم التفاعل والانفعال بقضاياها ، من قبل شبابها ! .

وليس هؤلاء فحسب بل هناك جماعات أخرى انتشرت للفساد الأخلاقى والانحلال ، ويعتبرون أنفسهم طليعة التقدم والتمدن فى بلادنا ! .. وكأن التقدم لا يكون إلا بالجنس والمخدرات والدعارة والعرى ونبذ القيم والحضارة؛ والعيش فى مواخير الرذيلة ! .. أقرب هؤلاء من ذهنى الآن جماعات الهبز والدسكو وعبدة الشيطان وشاربى المخدرات ومروجيه .

أو ليس كل هؤلاء شياطين تعمل على دحر قوة الأمة والفت فى جسدها ! .. ماذا

بقى للأمة إن ضربت فى العراق أو لبنان أو ليبيا أو السودان أو الصومال ، فكانت عاجزة حتى عن التعبير عن أساها أو رفضها أو شجبها ؟!!

ثم ماذا بعد عقائد موروثة لا أساس لها من الصحة فى تصور المسلمين للجالس على عرش العالم هناك يذيق الأمة صنوفاً من الويلات والعذاب .. بل يتدخل فى تصريف أمورها ليلاً ونهاراً ، فى اليقظة وأثناء النوم ، فى الصلاة أو فى خارجها !.. إنه الوهم والزيف والباطل والخرافة .. وعبادة ألف صنم ووثن من دون الله .

لاشك أن لليقظة والصحوة الدينية الرشيدة والوعى الإعلامى الدينى أثر بارز فى تحريك وجدان الأمة نحو الوحدة ونحو تصحيح العقائد ، وتكتيل وتكثيف عواملها فى نفوس أبناء الأمة ، فالأمة فى حاجة إلى إصلاح دينى فى إطار العقيدة والقيم والحضارة.. لأن الغزو الثقافى ومحاولة تدعيم فكر الجبر والتواكل وإشاعة روح الانهزام من قبل الغرب مستمرة على قدم وساق ..

قابلت عالماً في التاريخ فى إحدى الجامعات الأمريكية .. هو فى الحقيقة موظفاً لجهاز المخابرات الأمريكية ، وأحد المهتمين بالشرق الأدنى ومصر على قمة اهتماماته.. جاء من أمريكا خصيصاً ليدرس كتاباً عن القبور وزيارتها !.. تعجبت كثيراً ، ولذلك سألته عن ذلك ، فأجاب بأن من أهدافهم تسليط الأضواء على الإسلام الأصولى والسلفى .. فلما أعلنته بعدم فهمى .. أوضح لى أن الإسلام عندهم ليس واحداً ولكنه عدة أشياء .. فهناك الإسلام الأصولى والسلفى والإخوانى والقبورى والصوفى .. فهو أشكال وأنماط وصنوف مختلفة .. ونحن نحاول بعث مسائل الخلاف من قبر التراث حتى تلوكها عقول المسلمين .

كان الرجل واضحاً .. ولم يتوار خلف أى قناع عند حديثه معى .. ولما علم أنى أحاول بعث الإسلام الفكرى الواعى ، من أجل نهضة الأمة ومواجهة الصراع المحتدم على العلم والثقافة .. والبحث عن المنهج فى التاريخ والمنهج فى الواقع ، والوحدة فى التاريخ والوحدة فى الواقع .. ورسم خطوات واضحة لعودة الأمة ، تجنبنى ولم أره بعد ذلك !.. إن التراث الإسلامى مشحون بالنفيس والرخيص فى الوقت ذاته، وبعث الغث على حساب الرهان على الإسلام الآن؛ وكثير من الدارسين يقعون فى المنظور الأحادى عند القراءة وعند التفكير ، وهنا يقع الخلط بين ماهو ثابت وما هو متغير.

لن تبعث أمة العرب إلا إذا استيقظت مصر وأفاقت على كل المستويات، ولن تبعث أمة الإسلام ؛ إلا إذا دعتها مصر إلى ذلك - بما لها من ثقل علمى وسياسى وحضارى وإسلامى .. ومصر على أولويات دولة الشيطان .. ولن تتركها تستفيق بسهولة .. فيا مصر حكومة وشعباً .. تآلفى .. توحدى .. استجمعى قواك الإيمانية ثم الاقتصادية .. والإعلامية .. إلخ .. فالعالم كله ينتظرك لتعيدى له أمنه الذى فقده .. بعد أن سقط العالم فى براث القطب الواحد، وتلاشت التعددية السياسية والثقافية والاقتصادية؛ فصار الفقراء فريسة للأغنياء، والعالم الثالث سوقاً لأمريكا .. وتحكم فينا صندوق النقد الدولى والمنظمات الاستعمارية العالمية !..

ابحثوا عن شيطان العالم الأكبر ، تجدوا خيوط الإرهاب الدولى مجتمعة هناك .. وابحثوا فى خطط جماعات الإرهاب المسلح ، تجدوا السبب واضحاً فى محاربة مصر..

ليس من الصدفة إغراق السوق الثقافى بغثاء من التراث العربى والإسلامى .. وغثاء من كتب الجنس وفضائح الفنانين والسياسين .. إن الجامع يؤذن والحانة مفتوحة .. والمرأة تعبر من أمامى تلبس الحجاب ، فتصطدم بأخرى كاسية عارية .. والكاسيت يذيع شريطاً للشيخ عبد الباسط .. وبجواره بائع القصب يذيع شريطاً من شرائط الغناء الجنسى ، الذى تروج له دكاكين الكاسيت والإنتاج المشبوهة!!! .. وهو تعبير عن اللامبالاة والتجاهل والصمم ، وفقدان الحلم القومى الواحد .

عندما سكتت الأصوات الجميلة ، وتأخرت العقول المستنيرة ، سقطت الأمة .. وعلينا جميعاً أن نتجمع فى صفوف المواجهة ، بقوة وحزم وإصرار على البعث .. فهل يعود البعث من جديد ؟!

القاهرة فى ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٠ إمام عبدالله